

نفحات القرآن

[378] ذلك، ويلين قيادتهم، فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين(1).

والجدير بالذكر ان القرآن يقول في نهاية الآية: انهم أطاعوه واستسلموا لأعلامه، وذلك لأنهم مذنبون وفاسقون، وهو يشير بذلك الى أن المؤمن الهادف والواعي لا يكون عرضة لظاهرة غسل الأدمغة، بل الفسق والذنوب هي التي تهيب الأرضية لتقبل إعلام باطل كهذا. وبتعبير آخر: فان "النفس الامارة" من الداخل، و"الوساوس الشيطانية" من الخارج يتعاضان فيكتتمان المعرفة عن الانسان. * * * ايضاحات: الجوانب المتعددة للأعلام المضلل: إن هذه القضية في عصرنا الحاضر أوضح من أن تبحث أو تُناقش، كما انه لم تخفَ على الناس في العهود الغابرة. إن الجبابة الذين أرادوا فرض حكومتهم على الناس، توسلوا بوسائل إعلامية مختلفة لغسل أدمغة الناس، بدء بالمكاتيب القديمة وانتهاء بالمحاريب والمنابر، وأخذاً برواة القصص والأساطير في المفاهي، وانتهاء بالكتب العلمية. والخلاصة: إنهم استعانوا بجميع الوسائل المظلة للوصول الى مآربهم، من تحريف التاريخ، وأشعار الشعراء، وثناء المداحين، ومراكز التقديس والاحترام عند الناس، واختلاق الاساطير والكرامات والقيم غير الواقعية، _____ 1 - في طلال القرآن المجلد 7، الصفحة 340.